

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Majmūʿ Muzdawajāt





(RECAP)
ANNEX A
PJ7631
M345
1857

مزدوجة العلامة المقري

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من قد اطلع الجمالا بدرا على عرش لبها تعالى
وزان من عذاره الكمالا بهالة ما ان ترى زوالا
احمده وهو ولي الحمد

ثم صلاة الله ما تارجا اقاح زهر واضح وفلجا
وما حكى فرق وما تبلجا طرة صبح تحت اذيال الدجا
على حبيب الله من معد

وبعد فالحب حبيب النفس وراحة الروح وانس الانس
ولطف طبع في الحجا والحدس واسوة تنفع للتاسي
والحب ليس مدركا بالحد

فان تشا فقل عذاب يعذب او ضربان في الهوى او ضرب
او نغمة او نقمة او ارب تانس النفس به وتعطب
قد حوت بين عكسه والطرد

كم ملك الاحرار للعباد واوجد الرقة في الجماد
وحكم الظبا على الاساد وصوب الخطا على السداد
والبس الغي بعين الرشد

فانظر الى قيس وما قد قاسى وابن الذريح اذ دنى وقاسا
وتوبة الذي تناسى الباسا وقيس ذي الرمة او عباسا

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY — PAIR
32101 023625831

واذكر كثيراً او بشر هند

ومع ذا ايامه مواسم　　وثغرها على الدوام باسم
ونفحات طيبها نواسم　　وهو لكل ما يشين حاسم

ما حل قط قلب نذل وغد

ما قلد الخنزير عقد الدر　　ولم تزن مزبلة بالتبر
والعبد لا يحوي خصال الحر　　والكلب لا ينبح ضوء الفجر

والضد لا يحل نفس الضد

يعيش صاحب الهوى سعيدا　　وان يمت به يمت شهيدا
لا سيما اذا ثوى بعيدا　　او مفردا عن اهله وحيدا

فانه مخلد في الخلد

يكفي المحب انه موحد　　ما شانه شرك ولا تعدد
اذ غير من يهواه ليس يوجد　　في ذكره اصلاً ولا يحدد

كل وجود عنده كالفقد

فقل لمن على الغرام فندا　　او قال عيناً لو لوى رشد اسندا
وضل او اضل عن سبل الهدى　　اما احب الله حقاً احمدا

وذاك اسوة لكل عبد

من قال اول الهوى اختيار　　فقل كذبت كله اضطرار
وليس بعد الاضطرار عار　　دلت على صحة ذا الاخبار

ما زيفت على صحيح النقد

من ذاك فاسمع ايها المحب　　ما فيه مما قد عناك طب
اذا كنت حياً او لديك لب　　ان محباً قد جفاه حب

وقل كلاهما حليف وجد

وهكذا مهما استقر الوصف　　بالطرفين ليس يبقى خلف

وان يكن عن معرض تنكف   فالجنس للجنس كذا الف

والند ميل طبعه للند

فكان كل منهما يا صاح   ابدع فيه فالق الاصباح

وصاغه من راحة الارواح   فجليت ملاحة الملاح

منه باسنى حلية في عقد

خمصانة هامت بها نجوم الشجى   ريان من خمر الصبا قد انتشى

يريك من طلعته مشرئبا   شمسا على بدر على غصن مشا

وذا بلا شك قران السعد

فصح ان الشمس تعشق القمر   كذا الصبا تهيم وجدا بالزهر

والخمر تهوى المزج كيما تبتكر   ومطلق الانثى تحن للذكر

واقض على العكس بحكم الطرد

ولم يزل كل على هواه   يشكو الهوى وهو الذي يهواه

يرجو وليس المرتجى الا هو   لكنه عن له اشتباه

والحال ان الزوج عين الفرد

لم انس لا انساهما اذ طلعا   بدرين او شمسين في افق معا

فافتر ذا وطرف هذا دمعا   فليس يدرى سلما او ودعا

ضحك لقاء او بكاء بعد

وهكذا طريقة العشاق   اذا دنوا خافوا من الفراق

وان نأوا وحنوا الى التلاق   او ضحكوا فالدمع في الآماق

فاعجب لحر ناشئ عن برد

وبث كل الفه ما قد لقي   من الم الوحشة والتفرق

شكوى المحب للحبيب المشفق   يبدي الذي قد شفه ويتقي

خوف اقتضاء العتب طول الصد

فلا تسل هناك عما قد جرى ... ما كان ذا العشق حديثاً يفترى
يا لو ترى كلا وما قد ظهرا ... أرق من مر النسيم إذ سرى

على غصون فى الرياض ملد

وقيل لا بد من العتاب ... فإنه المحك للأحباب
ومظهر البرى من المرتاب ... ما لم يكن داعية اجتناب

فطوله يحسم أصل الود

حتى إذا ما حنت الأرواح ... إلى اللقا واشتاقت الأشباح
قالا وكل صدره مرتاح ... هل عاكم من طبعه السماح

يسلك بيننا سبيل القصد

لكن يكون بالهوى خبيرا ... مستنقطاً فى حكمه بصيرا
قد جاب منه السهل والعسيرا ... وعانق الظبية والغزيرا

وهام بالثيب معاً والمرد

يكون فى ذا الفن مغربيا ... الشيخ عنده يرى صبيا
وفى محبة النسا عذريا ... فى الخصلتين ماهراً غويا

فزينب لديه مثل زيد

نرضى به لنا كذا علينا ... فى كل ما يأتى به لدينا
صعباً يكون ما قضى أو هينا ... أما إذا ما كان بين بينا

فى أحد منا فغير مجدى

لأن حب الشيء يعمى ويصم ... ويوقع الإنسان فيما قد يصم
فكم بغى فى الغرام قد أثم ... وارتكب الحد وقل أن عصم

إن الغرام لازم التعدى

ولم نزل لا بين كنت ولعل ... فى طلب الحكم على وفق الأمل
إذا بشيخ ذى وقار قد أهل ... معتمداً فى مشيه على مهل

م يُرى عليه أثرُ الزُّهدِ

فأقسما أن يجعلاهُ حَكَما ويرضيا الذي به قد حَكَما

حتى إذا وافاهما كان كما قد أمّلا نصًّا مفيدًا محكما

م كأنّهُ وافاهما عن قصدِ

قد مارسَ الأيامَ والليالي وخاضَ في الحرامِ والحلالِ

وهامَ بالنساءِ والرجالِ ورقَّ حتى صارَ كالخِلالِ

وعادَ عظمًا باليًا في جلدِ

فأقعداهُ في مقامِ الصدقِ وفاوضاهُ في أمورِ العشقِ

ووفياهُ حقَّهُ بحقِ فألفياهُ آيةً في الحِذقِ

وحالهُ منشدةٌ تستبدي

فلم يزلْ كلٌّ لكلٍّ ينظرُ والعينُ للعينِ سريعًا تخبرُ

فلاحَ للشيخِ هناكَ المضمرُ وقالَ كم ذا كلُّنا نفكرُ

قولا ولا فاسمعا ما أبدي

أراكما حسناءَ هامتْ في حسنْ بل أنتما روحانِ حلّا في بدنْ

فأعلنا الشكوى وبوحا بالشجنْ وشاورا فالمستشارُ مؤتمنْ

إن كانَ من نورِ الهدى يستهدي

لا تخشيا مني أنا النسيمُ كلاكما غصنٌ زها قويمُ

والغصنُ إلفُ الهوى قديمُ فينثني معهُ ويستقيمُ

فالغصنُ طفلٌ والهوى كالمهدِ

أنا أخو الهوى أنا أبوهُ وبي يسودُ حين ينسبوهُ

يزمزموا باسمي فيطربوهُ فيعجبوا منهُ ويعجبوهُ

لما يروا ما عندهُ وعندي

ناهيكما بي من شيخٍ مساعدِ ومشفقٍ وعضدٍ وساعدِ

فالناس ألف منهم كواحد — وواحد كالألف في الشدائد

فداكما روحي معًا ورفدي

أهيم بالحسنا وأهوى الحسنا — وأندب الربع وأبكي الدمنا

يميلني من فرط شوقي غصنا — مع الهوى إلى هناك أو هنا

إن الجمود من طباع الصلد

إذا جرى ذكر التقى أنيب — وإن دعا داعي الهوى أجيب

ماذا أرى الغريب والرقيب — في مغرم ما فيه ما يريب

قد لم شمل وجدها والمجد

ما عيش من لم يعرف المحبة — ولم يفز منها بوزن حبة

فقل لمن أهدى إلينا عتبه — أعمى الإله عينه وقلبه

من أين يدري الكلب طعم الشهد

فذكرا ولم أكن نسيت — ما من جديد ذكر ما بليت

كتم العليل داءه يميت — ومن لقي في الحب ما لقيت

ليس له منفعة في الجحد

فاحمر ذا الجبين من الخجل — واصفر الفم كذا من الوجل

وقال هل من عاشق فلا أجل — فقال هل من مدع فعن عجل

كي نستريح من جهات الجهد

جهد ٢

خط الهوى في جبهة الأماني — ما نصه النصح من الإيمان

من هاب خاب قيل والتواني — من موجبات البعد والحرمان

والكد جاد في الوغى والصد

إذا المحب قد أطال الخوفا — والتذ ليت في الهوى أو سوفا

لم تلفه لمن يحب أوفى — حينًا من الدهر وليس يشفي

مما به حتى يرى في اللحد

قد فاز من يجسر باللذات ... وإنما الأعمال بالنيات
وكل ما قدر فهو آتي ... فنل مرادا فرصة الفوات
وخذ بجهد في الهوى أوجد

أنهاك عن كتم الغرام فاحذر ... خل التواني في الأماني وذر
إن البساط أحمدي فسري ... وتقري ما شئت أن تقري
فالخوف ما قبله من بعد

إن مسك العشق بحال مفزعه ... تثبتي ولا تكوني إمعه
وحاذري ترى لخطب جزعه ... فحيث كان العسر فاليسر معه
أليس أن الحل بعد العقد

فاندفعت تقول إن الحبا ... يا أيها القاضي يذيب القلبا
ومدهش كما علمت اللبا ... فاسمع ولا تجعل جوابي العتبا
إن الملام في الغرام يعدي

أنت الذي اتباعه فرض يجب ... ولست ممن يجتدي ولم يجب
والعين عدل ليس تعرف الكذب ... والرجل لا تمشي لغير من تحب
وأنت أولى من أبي وجدي

ما زلت مذ نيطت بي التميمه ... ألتذ من هوى الهوى أليمه
أعشق كل قامة قويمه ... وصحتي في أن أرى سقيمه
وعمدتي في الحب حفظ العهد

وكل ما يؤلف في حال الصغر ... يثبت في النفس كنقش في الحجر
ودفع ذاك ليس في قوى البشر ... فليس لي مما قضى الله مفر
يضل ربي من يشا ويهدي

عشقته والقلب خالي الحلم ... وهمت والغيرة طبع المسلم
وهمت في ليل الغرام المظلم ... في حب هذا الفاتن المعصم

وَمَا رَأَى فِي قَلْبِي مِنْ بُدِّ

عَلَّقْتُ قَلْبِي فِي الْهَوَى بِشَعْرِهْ   لَمَّا رَأَتْ عَيْنِي وَرُبَّ نَظْرَهْ

قَادَتْ إِلَى الْفُؤَادِ أَلْفَ حَسْرَهْ   يَا جَمْرَةً قَدْ غُطِّيَتْ بِتَمْرَهْ

خَلَطْتُ هَزْلِي فِي الْهَوَى بِجِدِّي

وَكَمْ أَزَلْ فِي حُبِّ ذَا الْمُقَرْطَقِ   مَنْ فِي هَوَاهُ هَامَ مَنْ لَمْ يَعْشَقِ

لَا حُسْنُهُ يَغْنَى وَلَا صَبْرِي بَقِي   مُنْخَفِضًا طَوْرًا وَطَوْرًا أَرْتَقِي   ٢ اى تارةً وتارةً ٥

أَرْفُلُ فِي أَسْرِ الْهَوَى فِي قَيْدِ

فَبَيْنَمَا أَسْلَمْتُ نَفْسِي لِلتَّلَفْ   وَأُسْقِطَ التَّكْلِيفُ عَنِّي وَالْكُلَفْ

إِذْ زَارَنِي كَالْبَدْرِ فِي سَجْفِ الصَّدَفْ   فُجَاءَةً وَهَكَذَا الْبَسْطُ صُدَفْ

وَقَالَ إِنَّ الْخُلْفَ خُلْقُ الْوَغْدِ   ٢ هو اللئيم ٥

فَقُمْتُ أَسْعَى فَوْقَ أَحْدَاقِ الْمُقَلْ   لَمَّا بَدَا كَالشَّمْسِ فِي بُرْجِ الْحَمَلْ

أَفْتَرِشُ الْخَدَّ وَدَمْعِي قَدْ هَطَلْ   عَلَى بِسَاطٍ فُرْشُهُ سُمْرُ الْأَسَلْ   ٢ خف الى الاشد

وَالصَّبُّ مَنْ يَصْبُو لِغَابِ الْأُسْدِ

وَحَلَّ مِنْ جِسْمِي مَحَلَّ النَّفَسِ   وَلَاحَ بَدْرًا فِي سَمَاءِ الْمَجْلِسِ

وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الطِّلَا فِي الْحِنْدِسِ   مِنْ أَكْؤُسٍ مِثْلِ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ

تَطْرُدُ عَنَّا الْهَمَّ أَيَّ طَرْدِ

وَقَدْ غَفَتْ مِنْ أَعْيُنِ الْعُدَاةِ   حَتَّى عُيُونُ الزَّهْرِ فِي الْجَنَّاتِ

وَلَمْ أَزَلْ وَذَاتُ حَبَابِي   أَشْكُو الظَّمَا وَالْمَاءُ فِي لَهَاتِي

يَلْحَفُنَا الْعَفَافُ خَيْرَ بُرْدِ

ضَمَمْتُهُ ضَمَّ الْبَخِيلِ مَالَهْ   وَبَاتَ لِي كَالظَّبْيِ فِي الْحِبَالَهْ   ٢ الحبالة هي شرك الطير ٥

وَأَخْتَشِي مَعْ ذَلِكَ انْفِصَالَهْ   فَلَمْ أَزَلْ طَالِبَةً وِصَالَهْ

فَاعْجَبْ لِقُرْبٍ صَارَ عَيْنَ الْبُعْدِ

وَاتَّصَلَ الْإِمْسَاءُ بِالْأَسْفَارِ   وَبَاتَ كُلٌّ عَارِيًا عَنْ عَارِ

وكان ذاك الليل باختصار   كغرة في جبهة الأقمار
يا ليت شعري هل له من رد
يا ليلة الوصل وبكر الدهر   لأنت غرة الليالي الغر
فجئتني بالصبح وقت العصر   هل كنت كحلا في جفون الفجر
أو كنت غمضا في عيون الرمد
[٢] كم زدت في سوادها من فزع   وقلبي المصدوع أي صدع
والطرف والصدغ المديم اللسع   والخال مفردا أتى بجمع
ولم يكن عن شتنا من بد
أذاقني وصاله وصالا   وهز من قوامه عسالا
وقال عزمي بالقلا وقالا   كذا كذا العشق وإلا لا لا
أنا مليك والملاح جندي
كم صحت لما أن نأى وودعا   وخلف القلب كئيبا موجعا
خف ما عسى من دعوتي أن تسمعا   ناهيك من قلب جريح إن دعا
فالله عند كسر قلب العبد
أفديه ظبيا لج في النفار   القلب جاره ودمعي جاري
شوقي لخد حف بالعذار   وامحنتي بالليل والنهار
ضاع اصطباري وعدمت رشدي
[٢] نزفت في هواه دمع العين   وهو مني لم يذق طعم البين
ومذ نأى ما بينه وبيني   أجريته دمعا بغير عين
فجود دمعي مخجل [٣] للجود
لو أنه لما أراد هجري   أدار لي كأس رحيق الثغر
حتى إذا أسدل ستر السكر   ما بيننا نأى ولست أدري
ما من دهى بالأمر كالمعتد

[٢] الأولى تأخير هذا بعد قوله فيما سيأتي يا ليلة البعد الخ كما في بعض النسخ ٥

[٢] نزفت أي أي نضبت ٥

[٣] الجود السحاب

فانطفتا من ماء ذاك الورد

وذا اقاح فاح ام در صفا   ام برد مع العقيق رصفا

ام الحباب فوق كاس صففا   ام ذا سنا اومض ام برق خفا

ام ثغرك المزرى بنظم العقد

وذا الذى راق ورق ريق   ام عصرت من لؤلؤ رحيق

وليس لي لرشفة طريق   وكم له في مهجتي حريق

ورؤية العذب الزلال الصدى

وذاك قد منع انعطافه   ام غصن حسن قد حمى اقتطافه   خ ٢ ام روض راح هيكل

ام انت كاس ملئت سلافه   ام روح راح هيكل اللطافه

ام معجز اظهر للتحدى

يا ناظرا يحمى اقتطاف ورده   وشاربا يابى ارتشاف ورده

وعارضا عارضنى فى خده   من لم يقف عند انتهاء حده

يقضى عليه اوله بالحد

ان كان طرفي قد اصاب الخدا   جرحا فصار الدم فيه وردا

فكم تعدى الطرف منه حدا   فى مهجتي وكم اقل تعدى   خ منك

فما الذى اوجب جرح الصد

احببت من اجلك ما يقرب لك   كالشمس والبدر وما زان الفلك   ٢ وما زان الفلك هي الكواكب

انت مليك يا مليح ام ملك   سبحان من سواك ثم عدلك

من جوهر الحسن البديع الفرد

ما سددوني فى الغرام باب   وعجز مثلي فى الهوى عجاب

لكن بهذا قد جرى الكتاب   ومن هوى من افقه شهاب

مثلي فلا يجديه قدح الزند

يا طالما املت الاقترابا   كى اودعن سمعه العتابا

ح١ حتى التقينا صح
ح٢ خ من الهوى

واشتكي الاشجان والاوصابا   حتى التقينا لم اجد جوابا
ولم اعد حرفا ولا ما ابدى

آواه لو يشفي الجوى آواه   والف آه لو تفيد آه
شتان بيني والذي اهواه   فكم له وليس لي الا هو
ودادُه تسمع بالمعيدي

ح٣ الصحيح

دع التذاذ النفس بالتحول   ما الحب الا للحبيب الاول
لم ترفض الصريح بالمؤول   وما على الحديث من معول
واشدد على القديم كف العهد

الله ربي وهو حسبي وكفى   لما بنى الحب على اصل الجفا
فانه وان يشابه الوفا   لكونه من الحبيب فالعفا
عليه مثلا وهو شر ضد

أبعد ما اشمت بي حاسدي   وبعتني بخسا بسوم الكاسد
تتبع في رأي واش فاسد   ضرب لعمري في حديد بارد
ما المقتضي لذا وما المؤدي

إن الاله اولا يحاسب   وبعد ذا يغفر او يعاقب
هذا ولا يخفى لذنب صاحب   والنبل ان تعدد المعائب
اقلل بما يدخل تحت العد

ان كان ذنبي في الهوى محبتي   لكل ما ترضى لصدق رغبتي
وكون موتي فيك خير قربتي   فلا تؤمل لي اذا من توبتي
فتركك ذا من شيم المرتد

جهد المقل في الهوى حمل المحن   والجود بالموجود روح وبدن
يا حبذا الغالي اذا كان حسن   وما لما قرت به العين ثمن
ما غير من اهوى بشيء عندي

علىَّ بالعودِ إذا طردتنا　　وبالوفا والقربِ إن أبعدتنا
وفتح بابِ الصبرِ إن سددتنا　　ولستُ أدرى ما مضى وحتى

وهذهِ أسنى خلالِ العبدِ

ماذا تقول أنت فى الجواب　　أجب فقد أضرَّ ذا الجوى بى
ولا تحدْ عن سننِ الصوابِ　　واغنم جزيلَ الأجرِ والثوابِ

واتركْ سديدا الأمرِ للأسدِ

ما وعدُ من تهوى بلا إخلافِ　　عن محضِ ودٍّ رائقِ التصافى　　خ٢ الهجر
من بعدِ طولِ البعدِ والتجافى　　أحسن من حكمٍ مع الإنصافِ

هل لك أن تحوى خصالَ الحمدِ

أشكوك لكن لا إلى سواكا　　إذ كلُّ من فى الأرضِ فى ولاكا
يستعذبُ العذابَ من هواكا　　وإننى كلٌّ من هناكا　　خ٣ بقيت

فقد بليتُ جلدًا فى جلدِ

أليس كلُّ ما ادعيتُ حقًّا　　وثابتًا فى نفسهِ وصدقا
فلى شهودٌ مدمعٌ لم يرقا　　مع سهرى والنوحُ مثلَ ورقا

قد فارقت إلفًا بذاتِ الرندِ

وصفرةُ اللونِ مع النحولِ　　وساعدٌ قصَّرَ بعدَ الطولِ
وكثرةُ الفكرةِ والذهولِ　　ومسمعٌ قد كلَّ من عذولِ

ومنطقٌ للقصدِ لا يؤدّى

وهكذا العدولُ بالتجريحِ　　عليهمُ أزكى من الصحيحِ
وصمتهم يغنى عن التصريحِ　　وقسْ على عرفِ نسيمِ الريحِ

إذا سرى من نحو أرضِ نجدِ

يا أيها القاضى فما تقولُ　　هذا الدليلُ صحَّ والمدلولُ
وبانتِ العلةُ والمعلولُ　　واجتمعَ الصلاتُ والموصولُ

كن رابطاً متمماً للعقد

فاطرق القاضي ملياً رأسه   واعمل الفكر ولم تحسه
وقال ما داوى عليل نفسه   والمرء إن يمنع مجال أنسه

لا يعرف الوقوف عند الحد

عذرت منك الآن مستهامه   قامت لبعض ما بها القيامه
فللمحب أبداً علامه   أن لا ترى مناسقاً كلامه

ويخلط الهزل بعين الجد

لا سيما إن كان من يهواه   لديه أو يخشى أن يراه
بينا تراه شاكياً جفاه   إذا به يشكو من وفاه

مشفعاً إقراره بالجحد

دعوى المحب هكذا تكون   في شرعة قد سنها المجون
يخالط المنى بها المنون   إن الجنون في الهوى فنون

فكيف إن كان الهوى في خود

بجمع ذلك منه لا يعاب   فالحب قد يلزمه العتاب
وخص إن لم يصدر الجواب   يكون ذنباً نفسه عقاب

خفض عليك لا تقول اشتدى

ملخص الدعوى مليح وهجر   وما لك نهى بملك وأمر
والقلب فيك قال كلا لا وزر   وليس لي إلا إليه المستقر

والحب لا يجنح نحو العود

بل ربما شكوت أيضاً ميله   وكدت جهلاً تتبعني سبله
فالأمر ذلك ما عسى يدنوله   من ينه عن خلق ويأتي مثله

فهو مريض بره في البلد

وكل من ينهى الذي يهواه   عن أن يحب أحداً سواه

فانه بنهيه اغراه بحب ذاك الغير جل الله
لحكمة ابدع فيها المبدى

صبرا على حر الهوى وناره   واجر دمعا صنته وجاره
ودار من وافيته فى داره   قد حفت الجنة بالمكاره
وقس على النحل خلال الشهد

ان ادبر المحبوب يوما فاقبل   على الذى يرضى به من عمل
كونى لما عودتنى فى الاول   فان ذاك سبب للتخجل
ووصلة لرده للود

لا تسألى عن حاله ان تخفه   فتوقدى فى القلب ما لم تطفه
من جاء ذاك مات حتف انفه   كباحث عن حتفه بظلفه
يا كم لذاك الداء تحت اللحد

ان لم تصيرى امة بالفعل   فى كل قول بل وكل فعل
لا تطمعى اصلا بنيل الوصل   فانه من المحال العقلى
وطالب المحال محض كد

ان المليح ذنبه مغفور   دعه يجى بالعدل او يجور
فهو بكل حالة معذور   لانه بحسنه مغرور
والغر لا يؤخذ بالتعدى

بل يفعل المليح ما يريد   والناس كلها له عبيد
ورأيه فى امرهم سديد   وهو المليك المهتدى الرشيد
الناصر الهادى الامين المهدى

مع ان من همت به غراما   يا طالما اوسعته كلاما
البدر منه اكتسب التماما   والحسن يستسقى به الغماما
ومن كريم خلقه يستجدى

اشهدان وصفه الكمال — والعطف واللطف والاحتمال
في رقة من دونها الزلال — والسحر لكن كله حلال
مسترشد موفق للمرشد

فكم أفه بذا الحسن ظبي — به الحسن ذاته بل إني
أحمد من جمع بين الحسن — بالذات والصفات ثم أثني
عليه ملء هندها والسند

حمدت منه جملة المساعي — ولست من يشهد بالسماع
لكنني أصبت في ذراعي — فأبت بالكسر والانصداع
وكان ساعدي معا وسعدي

حتى إذا أخبر عن ذا الكسر — أدركني من جنوه بالجبر
ولاح في أفق شهاب بدر — وقال حياك قصدت أجري
وجئت لا واش معي بل وحدي

وزارني في حلة سوداء — تعلو على غلالة حمراء
فهل رأيت البدر في السماء — مزررا بأنجم الجوزاء
على قباء من جني الورد

وقال ما كسر الذراع صعبا — نفسي فداه لو يكون القلبا
فإن لي في العارضين طبا — كطب من طب إلى من حبا
ولست طب عامر أو زيد

فجاء من عذاره بالآس — ونرجس من طرفه النعاس
وقال ذا يطبخ للقياس — على لهيب جمرة الأنفاس
وقال ذا ليس بكسر الشد

ناديته يا جابر المكسور — العذر مقبول من المعذور
حملتني بسعيك المشكور — ما لا يفي بشكره مقدوري

و

وليس لي بحمله من جهد

ولم أزل أطال ربي عمره محاولا لكسره إلى أن جبره
وكم أزال من فؤادي كدره وكان قلبي مطلقا فأسره

لأجل ذا أضحى عزيزا عندي

فصاحت الفتاة من حر الحشا آواه نال الخصم مني ما يشا
وبالها والعقل منها اندهشا ميل القضاة للرشا مع الرشا

وأقبلت مظلومة تستعدي

فبادر القاضي لها مجيبا وقال لا لوم ولا تثريبا
من يشتكي فؤاده الوجيبا يرضى بما أمكنه الطبيبا

فإن إغضاب الطبيب مردي

إذا طلبتي فاجملي في الطلب ورافقي الرفق لنيل الأرب
لو لم يكن إلا انتقاص التعب فالحرص للحرمان مثل السبب

وليس للملحف مثل الرد

فأقبلت تقول إن الصبرا مع كونه مستصعبا ومرا
مستوعب كما علمت العمرا فإن تكن يوما ترجي الأجرا

فالمرء عبد تحت رق الوعد

فلك النجاة

وفي الضمير حاجة تذيبها سفينة الرجاء أرست فيها
فامنن بريح نظرة تجريها وأنت قاض فعسى تقضيها

وهي الوصال بعد هذا البعد

لو أن ما بي بالحديد ذابا أو بغراب كان حقا شابا
أو بالرقيب المفتري لتابا وبالذي قد صد عني نابا

وأتبع الوصل بعود العود

فوقف القاضي على رجليه معظما للمدعى عليه

وَلَمْ يَزَلْ كَعَبْدِهِ لَدَيْهِ   يَقُولُ يَا مُحَكَّمًا عَنِّيهِ
فِي أَنْفُسِ الْخَلْقِ أَمَا مِنْ حَدّ
قَدْ أَسْنَدَ الثِّقَاةُ فِي الصَّحِيحِ   اَلْتَمِسُوا الْخَيْرَ مِنَ الصَّبِيحِ
وَلَيْسَ بِالْعَارِ وَلَا الْقَبِيحِ   أَنْ يَقْصِدَ الْمَلِيحُ مِنْ مَلِيحِ
يَا حَبَّذَا تَشَدُّدٌ أَتَى مِنْ نِدّ
هَا أَنْتَ قَدْ مَلَكْتَ حَقَّ رِقِّهَا   فَأَعْطِهَا[2] مَعَ الْعَبِيدِ رِفْقَهَا
فَإِنَّنِي أَيْقَنْتُ فِيكَ عِشْقَهَا   وَأَثْبَتَتْ فِي ذَاكَ عِنْدِي صِدْقَهَا
وَلَمْ تَكُنْ فِي ذَاكَ ذَاتَ كَيْدِ
وَأَنْتَ مَوْلًى جُنْدُهُ الْمِلَاحُ   وَطَبْعِيَ التَّوْفِيقُ وَالْإِصْلَاحُ
فَاسْمَحْ إِذَا مَا أَمْكَنَ السَّمَاحُ   إِنَّ السَّمَاحَ كُلَّهُ رَبَاحُ
وَإِنْ يَكُنْ لَدَيْكَ عُذْرٌ فَابْدِهِ
فَقَامَ لَكِنْ عَنْ مَلَالٍ وَكَسَلْ   يَهُزُّ قَدًّا دُونَهُ سُمْرُ الْأَسَلْ
وَقَالَ قَوْلًا يَزْدَرِي طَعْمَ الْعَسَلْ   مُسْتَهْزِئًا عَنِ الْمُلُوكِ لَا تَسَلْ
الرَّبُّ أَدْرَى بِأُمُورِ الْعَبْدِ
مَعْ أَنَّ عُذْرِي وَاضِحٌ لِلْأَعْمَى   وَلَمْ أَجِئْ فِيمَا عَمِلْتُ ظُلْمَا
وَهَا أَنَا أَسْأَلُ مِنْكَ الْحُكْمَا   فَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنَاتِ خَصْمَا
وَلَا تُبَدِّلْ ظَبْيَهَا بِالْقِرْدِ
جَزَاءُ كُلِّ خَائِنٍ أَنْ يُهْجَرَا   فَإِنَّ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا
وَاقْبَلْ مِنَ الْكَرِيمِ مَهْمَا اعْتَذَرَا   وَلَا تَقْبَلْ عُذْرًا لِمَنْ قَدْ غَدَرَا
مَا قُوبِلَ الْكَلْبُ بِمِثْلِ الطَّرْدِ
هَجَرْتُهَا لِأَنَّهَا هَلُوعَهْ   مَتَى امْتَحَنْتُهَا غَدَتْ جَزُوعَهْ
وَإِنْ مَنَحْتُهَا بَدَتْ مَنُوعَهْ   وَمَنْ رَأَيْتَ هَكَذَا أَطُوعَهْ
فَعَزَّ مِنْهُ فَهْوَ دَاءٌ يُعْدِي

قوله ٢ فاعطها الخ اى ورقتها العتاقة ه

وما

وما منعتها التفاتى بخلا — لكن لعلمى ان ذاك اولى
لان شمس الحسن حين تجلى — على مرآة قد اجيدت صقلا
تقدح نارا فوق نار الزند

وكنت قد واصلتها زمانا — جرعتها كاس الهوى ملآنا
وما درت ان الهوى هوانا — وبعد ذا اقصيتها امتحانا
وما لها من بعد ذا من بد

فخالت السواد كالبياض — وقابلت صدى بالاعراض
وما درت انى بذاك راضى — ووصلها عندى من الامراض
ولم ازل عن وصلها فى زهد

واحمق الخلق بحب مفترى — يقصد من يحبه بالضرر
ويرتجى صفوا بغير كدر — منه ويشكو هجره ان يهجر
اباده الرحمن شر بيد

وكل من الزمك المحبة — لنفسه من غير ان تحبه
فقد اطال غمه وكربه — واختار ان يولى العذاب قلبه
وعاش بين نكد وكد

من لم يفز بودى الطبيعى — ويرع فى ارض الرضا المريع
فغر به اشبه بالتوديع — لا خير فى الوداد بالتشفيع
وذاك غل ما له من عقد

ان الذى تودعه جفاكا — وتستلين عطفه استفساكا
يحتاج ان يكون من اكفاكا — فى الحب لا بل عاشقا هواكا
لا من رماك حبه بالقيد

كم مثلها مخضب البنان — لما اتى لقصد الامتحان
لم تنتشط عندى له عزان — ان النسا حبائل الشيطان

فلا تثق من قينة بعهد

من ذا الذي ما حواه في الدراري فضلاً عن الولدان والجواري
بدر الدجى ام كوكب النهار لو سرت في الحسن على مقدار
لكنت امشي فوق صحن الخد

فلست من يقول اجرى لاجرتي او راغباً عمن يريد صحبتي
بل الوجود كله في قبضتي امسك بمعروف او ادفع بالتي
من سوء راي المرء كتم الحقد

يكفيك قرب ان عداك الوصل فالقول يغني حيث عز الفعل
ان لم يصبك وابل فطل من يطلب الكل يفته الكل
والالف مثل واحد في العد

انا الذي ان جئت ذنباً واحدا جاء الوجود شافعاً لي شاهدا
ولا ارى في الناس لي معاندا فان حسني يسترق الحاسدا
ويسكن الرقة قلب الصلد

بل تنمحي لاجلي الذنوب وتغفر الزلات والعيوب
ومن تكن تحبه القلوب جميعها ارضاؤه مطلوب
بكل ما يدخل تحت العهد

وما استقرت عند ذاك العتب من صدها عند صدود الحب
لجهلها بواجبات الحب حتى غدت تذيع ما في القلب
من سرنا لغيرنا تستهدي

فقام ضير حتها بشره من اودع السر لغير صدره
هل حك للانسان مثل ظفره لم يقض للمحبوب حق قدره
من لم يصف من سره ما ابدى

قول المحب انني محب او عاشق او واله او صب

جُرْمٌ كَبِيرٌ فى الهوى وذَنْبُ … وسُنَّةٌ قَبِيحَةٌ وعَيْبُ

فى الوَجْهِ دَائمًا وفى المَعْدِ

مَنْ بَاحَ بالغَرَامِ سَاءَ الصَّاحِبَا … وسَرَّ مَنْ كَانَ لَهُ مجانبا

وكن تَرَاهُ الدَّهْرَ إلَّا عَاتِبَا … أَخَا انقباضٍ حَاضِرًا أو غَائبَا

عَدِيمَ رَاحَاتٍ حليفَ كَدِّ

كذا المُحِبُّ إنْ أبانَ حَالَهْ … لِمَنْ يُحِبُّ كانَ ذا جَهَالَهْ

فإنَّهُ يَجْفُوهُ لا مُحَالَهْ … فيحرمُ القنصَ مَعَ الحِبَالَهْ

كَمَا خِضِ المَاءِ ابتغاءَ الزُّبْدِ

أُسْلُكْ سَبِيلَ الصَّمْتِ والإخفاءِ … فى حَالَةِ السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ

تكفلَ الكتمانَ بالقضاءِ … ودَفْعُ شَرٍّ ضَرَرِ الأعداءِ

وكَثْرَةُ الكَلامِ ليسَتْ تُجْدِى

لو لم يكن يُقْبَحُ بالتصريح … إلا اتهامُ الخِلِّ والنصيح

إذِ الجميعُ قولُهُمْ كالرِّيحِ … ونِسْبَةُ القَبِيحِ للصَّلِيحِ

عِنْدَ التَّشَكِّى مِنْ جفًا أو بُعْدِ

وغيرُ ذا ذَنْبٌ جَدِيدٌ جِدًّا[٢] … إذْ بُثَّ سِنْدُ الجِزْ او الحَدَّا

شبهتُ حُسْنِى ذا البديعَ الفَرْدَا … بالزَّهْرِ رَوْضٍ أو بزَهْرٍ اشْهَدَا

أَعْضَاءُ جِسْمِى كُلُّ فَرْدٍ فَرْدِ

شبهتِ وَجْنَتِى بالتفاحِ … وطَلْعَتِى بالشمسِ والإصباحِ

ومَبْسِمِى بزَهْرَةِ الأقاحِ … وحُلْوَ رِيقِى مِثْلَ طَعْمِ الرَّاحِ

وتَارَةً شَبَّهْتَهُ بالشَّهْدِ

كذاكَ قَدْ شَبَّهْتَ خدِّى بالذَّهَبْ … وتارَةً سَمَّيْتَهُ أبا لَهَبْ

وكَمْ كَذَاكَ تُنْشِدَنْ بِطَرَبْ … مِنْ عَجَبٍ قَدْ أَصْبَحَ الوَرْدُ عَجَبْ

أَنَا حَسِبْتُ مِنْهُ حَرَّ الوَقْدِ

[٢] بفتح الجيم اى وجده

خذى احاديث الملاح عنى | فاننى استاذ هذا الفن
بل منية اصلح للتمنى | ووالدى سمسار سوق الحسن
وليس من يمد كالممتد

خط اليها بالقلم الريحانى | فيما روى الربيع عن نعمان
من شبه الخدود بالنيران | من حولها العذار كالجنان
او قاس بالغصن رشيق القد

او قال ان الريق كالرحيق | او شبه الوجنات بالشقيق
والثغر باللؤلؤ فى العقيق | او بارق يلمع فى البريق
يقضى عليه عندنا بالحد

الحسن شئ ماله شبيه | وكل وجه حازه وجيه
وذا الذى يدركه التشبيه | فى نفسه فهو له تنزيه
عن ان يرى معرفا بالحد

ان المليح من يزين الحلل | ويكتسى من خده الورد الخجل
يا من يقول الحسن ينمو بالعمل | ما الاكتحال فى العيون كالكحل
والحسن ليس من صنيع الايد

من عرف المحبوب حق المعرفه | لم يوله غير الكمال من صفه
فان جفا او لان معطفه | فخطه يا حسنه ما الطفه
فى الحالتين راسخ كالطود

للحسن سلطان شديد القهر | كل الملاح معه تحت الحجر
يجبرهم على الجفا والجور | وليس يبقى رحمة فى الصدر
على غريق فى بحار الوجد

ونظرة المحبوب للمحب | والله عن انسان عين القلب
وانما الحسن لفرط العجب | بنفسه واخذه باللب

ينظر من خلف حجاب الفرد

خل الطبيب واسأل المجربا إذا تعذر المليح طلبا
وكل مملوك فعنه رغبا والحسن إن يعرض بصوب جيبا

لكل ذي نفس بغير حد

يارب إني بالجميل أحمدك لا أعرف الإشراك بل أوحدك
بل إنني في الحسن فرداً أعبدك بحب من يحبني وأشهدك

إني له ما دام لي وعندي

فقال عند ذلك القاضي لها قد جئت هذه الذنوب كلها
هل تنكرين فرعها وأصلها فأرسلت من العيون وبلها

ولم تزل من البكا ما تبدي

قالت ودمع عينها منهمر إن الذي يمتحني يقدر
هو الذي قبل البلا يدبر إن لم يكن صبر فلا تصبر

مع أنني ما لي معين جهدي

دع عنك لومي فالملام أغرا والترك في حق الحبيب أحرى
فإن تكن تبغي بذاك أجرا فاعذر كئيبا في الغرام أجرى

من دمعه وردا وأي ورد

من ذا الذي من الغرام يسلم وخير أيام المحب الصمم
آمله وليس فيه ألم من لم يغالي في المليح يندم

يهذي الذي قال الملام يهدي

إن غبت عنك فأنا المخصومه وإن حضرت إنني مخصومه
يا عادلا قد جار في الحكومه يعلم ربي أنني مظلومه

وأنت في حل من التعدي

هويت لأنت حين لا يدري الهوى ولذة القرب ولا حر النوى

وكم اكن اعرف ما هذا الجوى　　حتى ابتليت بالذى هدّ القوى
هذا ولكن يا له من هدّ

فذلك الترك الذى رأيتا　　منى فدتك النفس اذ قضيتا
لم يك فى نظير ما ادّيتا　　من ذاك لكن ربما دريتا
ما كان مأمولى به وقصدى

قد كان والله العظيم لا خفا　　محض امتحان كان فى حال الجفا
صبرا عسى يصفو الجفا او لو وفا　　فلم تزد الا شجى وشغفا
هذا الذى قصدته ببعد

وبحت ظنا ان ضيق صدرى　　يفرج او يطفى لهيب الحرّ
وغرّنى قول محب عذرى　　لا خير فى اللذات خلف الستر
فلم يكن عن شغف من بدّ

هب[٢] ان ذاك نفثة المصدور　　او خطأ من مذهب الجمهور
ما حيلتى وليس فى مقدورى　　اخفاؤه وليس من غرور
بل لست من ابدى الخفى وحدى

وصرت بعد ذاك ايضا اكنى　　عن حسنك المزرى بكل حسن
بالشمس او بالبدر او بالغصن　　او ما حوى عان وانت اعنى
بخالد او عامر او زيد

وان اكن اخطأت لى اعذار　　اوضحها فى خدك العذار
قد آدنا فى الليل والنهار　　اذنبت واعترفت والاقرار
يمحو لدى الكريم ذنب العبد

مع ان عندى واضح الآيات　　فى مثل ذا يا كامل الصفات
شبّه نور الله بالمشكاة　　وشبّه السماء بالمرآة
والخد ايضا قيل شبه الورد

[٢] اى قدر ٥

لو كان حبي فيك باختيار منعتُ نفسي من دخول النار
وصنتُ دمعًا سحّ كالأمطار ولم أجُرْ عليه وهو جاري

بل كلُّ ذا قهرٌ بغير ودِّ

لمّا خرقتَ في الجمال العاده خرقتُها في الحبّ بالزياده
فالذنبُ في البدء وفي الإعاده تدري لمن ولستَ بالمعتاده

دعْ ذكرَ ذاك كلِّه وعدِّ

فخلِّ ذا فذكرُ شيءٍ فاتا مكدّرٌ لحسنه الأوقاتا
أليس كلُّ فائتٍ قد فاتا لم يُحيِ نوحُ نائحٍ رفاتا

وآفةُ القرب إذا كان البعدِ

شاورْ فدتك النفسُ أهلَ الأدبِ فإنّه من يستشرْ لم يخبِ
ما لذةُ العفوِ سوى عن مذنبِ واختمْ بخيرٍ ثم جدْ بالطلبِ

وعدْ فقد عقّ ذنبي بالعودِ

يا أيها القاضي السليمُ طبعُه ومن بتحصيل الجميل ولعُه
أدرك فؤادًا قد توالى صدعُه وكن بنا فيما يعود نفعُه

واحكمْ لنا ودُمْ كريمًا تسدي

فقال إذ أقررتَ بالذنوبِ ولم تجدْ في آفتنا العيوبِ
ولم تضيّع النقص للمحبوبِ صرتَ محلَّ رحمة القلوبِ

فلا تخافي بعد ذا من كدِّ

الآن يحلو الوفي ما وعدا وذا الذي تبغينه عين الهدى
والصلح خيرٌ في الكتاب وردا وما لنا إلّا اتّباع أحمدا

فلا ترى عن ذاك من مردِّ

بنات ذا واني متمم كلاهما لطاعتي مسلم
والوقتُ صافٍ والوفاء ملتزمْ وحسنها في آن تتم النعم

وليس بابُ الفضل بالمنسدِّ

بالله يا مهذّب الأخلاقِ   وسرّ صنع قدرة الخلاقِ
إلّا تركت العتب للتلاقي   واعدل عن الخلاف للوفاقِ

يقصر طول العمر عن ذا المدِّ

إن الحياة ساعة قليله   والقرب منك منّة جليله
والخل لا يجفو سدًا خليله   كفى الممات فرقة طويله

هذا وليس الموت غير الصدِّ

صحبة يوم نسب قريب   والعهد يرعى حفظه الأريب
والحر من يدعى فيستجيب   وليس وصل الصب ما يعيب

والعتب قتل مسلم عن عمدِ

فلا تجب بلا فللحسن قلم   قد خط في صحيفة الوجه نعم
وصل فوصل الصب من أسنى النعم   وخلّنا لا قد نهى عن ذا وعم

وخذ بقول مشفق أودِّ

قصّر فدتك النفس في الطويل   وجد من الكثير بالقليل
فما على المحسن من سبيل   حقير من يحب كالجليل

وليس ما تولي حقيرًا عندي

كذاك من زان الجمال خلقه   وأودع الله الكمال خلقه
أخوج منه واليه خلقه   بل ربما يضيّعون حقه

وأنت ذاك يا سعيد الجدِّ

فعاد ورد خده عقيقا   من الحياء في السنا غريقا
ورق قلب لم يكن رقيقا   وصيّر القاضي له رفيقا

لفظ رمى لسانه بالعقد

وقال لا ردّ لما قضينا   كلا ولا هدّ لما بنينا

وكلما

وكلما اعذت او ابديتا　　رضيته ولا اقول ليتا
لان ذاك ناشئ عن ود
فهل تريد انت غير الصلح　　منى لها وليس لى من شح
الى متى اهملها بالطرح　　الترك فى طعم الهوى كالملح
وليس محمودا جواز الحد
سيف الجفا يقطع اصل الحب　　ويزرع البغضا بارض القلب
لان فى ذاك طويل العتب　　من غير جرم او قبيح ذنب
وكل ذا اخذ شى بوجه العهد
ان الذى يجنى على محبه　　ويستمر تائها فى عجبه
ولم يبادر جبر كسر قلبه　　يشرب بالكاس الذى يسقى به
ويكتسى من فعله ببرد
وقام يسعى كالقضيب المائس　　يخطر فى خضر من الملابس
افضى لها وقلبها كالآيس　　منه لما قاست من الوساوس
فى الحال ان نجمها بالسعد
وهب عند ذا نسيم اللقا　　يعبث بالغصنين حتى اعتنقا
وبان من كم المنى زهر التقى　　وانصرف القاضى ولم يفترقا
يرفل فى برد الثنا والحمد
وهذه ارجوزة سنية　　بل روضة مطلولة بهية
بل درة مكنونة مضية　　بل حرة مصونة نقية
حق الكلام عندها كالعبد
فهى لصيد العقل نعم الشرك　　لم يدرك المعشار منها مدرك
وما لها بين الانام مشرك　　كانها مما حوته فلك
او انها فى الحسن دار الخلد

دلت على احياء ميت الأدب ونشر ابكار المعاني العرب
شمساً ولكن افقها في المغرب بدراً ولكن تزدري بالكوكب
مفردة من مفرد في فرد

عبارة حسنى ولفظ حره تكون للعشاق في علم تبصره
وزينة للمنتهي تذكره اذا حلت سعادة مكرره
تنسى لدى الأفواه طعم الشهد

ومن تباهت في سناها باسمه كمثل عدن سيد في قومه
كأن رضوان غفا في نومه ففر لكن جاءنا بوشمه
من فوق ورد خده بالند

ترد على منواله لا ينسج تاج به هام العلى متوج
أرخها والكون منها أرج عقد به در ثمين يبهج
فهل رأيت مثلها من عقد

أبياتها مشرقة سنية كأنها الكواكب الدرية
تشير بالسلام والتحية الى امام الحضرة القدسية
وآله وصحبه من بعد

فانظر لهذا السحر الحلال والتلاعب برقائق الحكم والامثال فقد حاز فيها ما تهتز له الطروس وتميل اليه القلوب والنفوس وقلدها من حلى الأدب والمعاني ما هو بهي مما يجيد الاغاني حتى بدت تميل في ثوب البلاغة دلالا وتدهش الباب العشاق حسناً وجمالا وكادت تكتب بماء القلوب على جبين المحبوب فغفر الله لناظمها ورحمه واسكنه الغرف العلية واكرمه

م

هذه من دوحة العلامة الشيخ حسن قويدر الخليلي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن اودع في الاحداق   سوادها الساري الى الاماق
وزين الخدود بالاشراق   مصبوغة بصبغة الخلاق
كفضة قد موهت بالتبر

ثم صلاة الله والتسليم   ما لاح وجه مشرق وسيم
او فاح ثغر ضاحك بسيم   او هب يوما للقا نسيم
على نبي جاءنا باليسر

وبعد فاسمع انت شرح حالي   لي قصة طلعم لما ها حالي
كنت من الحب زمانا خالي   ولم يمر ذكره ببالي
حتى بليت وانا لم ادر

رايت بدرا فوق غصن مائس   يخطر في خضر من الملابس
ويسحر العقل بطرف ناعس   وهو بشوش الوجه غير عابس
كأن ماء الحسن منه يجري

خاطرت لما ان رايته خطر   وحار فكري في بها ذاك الحور
وقلت لا والله ما هذا بشر   ومن بشمس قاسه او بقمر
فليس عندي بالقياس يدري

قلت اريد سيدي ان اسالك   من انت سبحان الذي قد عدلك
يا من بحسنه فؤادي قد ملك   فقال مملوك فقلت بل ملك
ان صح فيك يا جميل حزري

تقول مملوك وانت مالك   تهتك الاحرار في جمالك
دل على اصلك حسن خالك   والشعر قد انباني عن حالك
فوق جبين فاق ضوء الفجر

في الاحداق والاماق والسواد والاشراق والفضة والتبر مراعاة النظير ٥ مؤلف

أخبرني أن اسمه محمد وكل اسم للمسمى يشهد
فقلت إني لك حقاً أحمد ولم يكن هذا الجمال يوجد
إلا أنبسط حمده بالشكر

سألته من النهار كم مضى من ساعة فلاح برق أو مضا
والابتسام من علامات الرضى والثغر سال منه معسول الرضا[2]
ب وقال يا مولاي لست أدري

لأن ساعتي لدى الساعاتي فقلت هذي أبرك الساعات
مشاهداً لحسن تلك الذات لأنه من أعظم اللذات
فصرت نشواناً بغير خمر

فلفظه العذب لقلبي قوت كأنه الدر أو الياقوت
وسحره إلى النهى مثبوت يعجز عن مثاله هاروت
وهو الحلال من صنوف السحر

وكم حوى الثغر من الجمال إذ نظمت في جوفه اللآلي
منسوقة جلت عن المثال وحليت بريقه الزلال
فالحسن مجموع بذاك الثغر

في الخد منه جنة ونار والثغر فيه الشهد والعقار
والشعر ليل تحته النهار فكيف لا تفتضح الأقمار
وتختفي من حسن هذا البدر

إن قيل بدر قلت ذا أريب وكامل في الحسن لا يعيب
والبدر فيه كلف يعيب وذا الرشا جماله عجيب
والفرق ظاهر لدى من يدري

إن كان فيه العاذلون لاموا وليس في الخد النقي لام
والورد لم يحفف به نمام فلو رأوه مرة لهاموا

وقبلوا

[2] الرضاب هو ما على الشفة من الريق الابيض ه مؤلف

وَقَبِّلوا في ذا الجميل عُذري

كَأنَّ قوسَ حاجبَيهِ نونُ لكنَّهُ بقتلتي مقرونُ
وصارمُ اللحظِ بهِ المنونُ فكيفَ أنجو منهُ والعيونُ

على تَسَطّي وإلى تُغري

أعطافهُ نشوى بلا مُدامِ وخدّهُ مثلُ فؤادي دامي
وخصرهُ لحمٌ بلا عظامِ ولم يزلْ مني الفؤادُ ظامي

للرشفِ من تلكَ الشفاهِ الحمرِ

عقربُ مسكٍ فوقَ خدِّ التوى وجمرةُ الخدِّ بها القلبُ اكتوى
جمالهُ واللهِ قد هدَّ القوى وليسَ لي غيرُ الوصالِ من دوا

فاسمحْ بهِ يا بدرُ واكسبْ أجري

وليسَ في الوصالِ فعلُ الفحشا كنْ آمناً واللهِ مما تخشى
ولا تطعْ لعاذلٍ قد وشى واعلمْ بأني قد طويتُ الأحشا

عليكَ فرداً يا وحيدَ العصرِ

وإنني أقنعُ بالسلامِ وبحديثِ ثغركَ البسّامِ
لا خيرَ في مرتكبِ الآثامِ وعادلٍ عن سُنّةِ الإسلامِ

فإنهُ مفتضحٌ في الحشرِ

فقالَ لي يا مرحباً وأهلا أدخلْ تجدْ عندي مكاناً سهلا
بادرْ ولا تقلْ إلى مهلا واشربْ شراباً عللاً ونهلا

في ساعةٍ تعدلُ كلَّ العمرِ

أدخلني لصحنِ تلكَ الدارِ وقالَ لي دارُ هواكَ داري
حينَ رأى دمعَ عيوني جاري وقالَ للوشاةِ هذا جاري

ولم يقلْ هذا المحبُّ عذري

خافَ من اللومِ والاعتراضِ فقالَ هلْ تدخلُ للرياضِ

قلتُ نعم اشفى بذا امر اصح　　يا حبذا ان كنتَ انت راضح
يا غرّةً فى وجه هذا الدهر
فضمّ راحةً له براحتى　　فكان هذا سببا لراحتى
وماس ينثنى بغصن القامه　　حتى دخلنا روضة الحسن النجح
فاح شذاها عبقا كالعطر
جعلته كقبلتى امامى　　مشاهدا للخصر والقوام
ما راعنى شخص من الانام　　غير عيون الزهر فى الاكمام
تلحظنى شزرا[٢] بعين الغدر
فقال طب نفسا فقد زال الالم　　والصفو من كل الجهات قد الم
كانه يتلو على القلب الم　　نشرح لك الصدر بهذه النعم
روض ووجه حسن ونهر
تخفقت فى القلب رايات الفرح　　وامتلا الصدر سرورا وانشرح
وقد سمعت بلبل الايك صدح　　يقول قد داوى الحبيب ما جرح
وهذه اسنى خصال البر
اغصانها لما راته قد بدا　　خرّت اليه ركعا وسجدا
تقول يا من بالبها تفردا　　القرب منك هو غاية الهدى
والبعد عنك هو عين الخسر
واستترت شمس الضحى لما ظهر　　قائلة لا تدرك الشمس القمر
واغدق السحب علينا بالمطر　　فلا ترى الا شبابيك الدرر
قد خجلت منه فولت تجرى
ومذ بكى المزن[٢] بلا اجفان　　تبسم الزهر على الاغصان
فالتهبت شقائق النعمان　　فهل رايت النار فى الجنان
ام هل نظرت الماء فوق الجمر .

[٢] اى غضبا

[٢] المزن السحاب

وشخص

وشخص النرجس في الأحداق ... واحمر خد الورد للتلاق
وكلل الدر على الأوراق ... ومالت الأغصان للعناق
وحمل الموز لواء النصر
وصفق الماء على الأنهار ... وصدحت بلابل الأطيار
ورقص الغصن على الأشجار ... ينثر للدرهم والدينار
حتى كسى الأرض بساط الزهر
والريح تدني مبسم الشقيق ... من ثغره الممزوج بالرحيق
تذيقه طعم سلاف الريق ... معطراً بنشره العبيق
وكل طيب طي ذاك النشر
وبسطت أكفها الدوالي ... تقول يا من ريقه دوالي
يا كاملاً في الحسن والجمال ... قد شبهوا وجهك بالهلال
وهو قلامة بهذا الظفر
لما انس اذ ثنا في الأزهار ... ودهشوا من حسنه وحاروا
وظلموا في حكمهم وجاروا ... تشبهوا به وهذا عار
لأن هذا بالمليح يزرى
قال الشقيق أنا مثل الخد ... ورثت لوني عن أبي وجدي
ونسبتي تنبيكم عن مجدي ... لكن إلى النعمان ليست تجدي
فأنا منسوب لهذا البدر
والياسمين صاح في الرياض ... يقول سطر الحسن في بياضي
فعرضي من أشرف الأعراض ... وأرجي يشفي من الأمراض
من ذا الذي يشبه هذا غيري
والنوفر الرطب يقول جسمي ... كجسمه في حده والرسم
لكنني مخالف في الاسم ... من أجل هذا حكموا بوسمي

وغرّقوني وسط هذا البحر

فابتدر النرجس إذ يقول ... هذا الكلام كله فضول
طرفي كطرف ذا الرشا مذبول ... والعين للقلب هي الرسول

وكم بها تغزلوا في الشعر

سمعهم بنفسج فثارا ... كأنه يطلب منهم ثار
وقال أنا أشبه العذار ... حين سبا بحسنه العذارى

وصار وجهه كلون الحبر

فشمر الغصن عن الساق وقد ... جرد سيفا لرقابهم وقد
وقال جمري بكلامكم وقد ... أنا الذي أشبه أعطافا وقد

أحملكم وتجهلون قدري

وكثر الخصام واللجاج ... واختلفوا في أمرهم وهاجوا
واضطربوا في رأيهم وماجوا ... ورجعوا للحق ثم عاجوا

فأبصروا الهدى بعين الفكر

فجعلوا الورد عليهم قاضي ... وكلهم بما يقول راضي
لأنه لم يقض بالأغراض ... وسالم من سائر الأمراض

ذو شوكة وهو جليل القدر

قالوا له يا عادلا يا بالرشا ... من ذا الذي يشبه فينا ذا الرشا
فقال قولا للعقول أدهشا ... هل فيكم غصن رطيب قد نشا

وفوقه كل صنوف الزهر

دعواكم يا أيها الزهور ... كما زعمتم باطل وزور
وكلكم بنفسه مغرور ... وواجب في حقه التعزير

من جملة التعزير لوم الحر

الحسن شيء ماله مثيل ... وكل وجه حازه جميل

و

والنفس دائماً له تميل   وصاحب العزلة ذليل
في قيد أسر نهيه والأمر
فلو تراك غير عدل في القضا   جرى علينا في الرضا بك القضا
فلا تكن عن الصواب معرضا   واحكم لنا بالعدل واترك ما مضى
فأنت أولى بجميل الذكر
فصاح فيهم وهو ذو فصاحة   وشاع بعد أن رمى وشاحه
وقد تبدى حاملاً سلاحه   وقال في قطف الزهور راحة
من فوق هاتيك الغصون الخضر
من شبه الجمال بالجناجنا   وكان عندي مستحقاً للجنا
لو كان فضل الله يأتي بالمنى   كما زعمتم كنت لا شك أنا
أحق منكم لو جهلت قدري
من لم يكن يعرف قدر نفسه   وقد تعدى طوره أهل جنسه
يهدم معالي قدره من أسه   حتى يرى الوحشة بعد أنسه
والذل بعد عزه والفخر
لما بدا الحق لديهم وجلا   ارتعد الغصن الرطيب وجلا
وأطبق النرجس جفناً خجلا   واستتر النوفر في الماء عجلا
والورد صار ذا خدود صفر
أما البنفسج ومن قفاه   لسانه سلوه من قفاه
فاعترفوا بذنبهم وفاهوا   والكل منهم صار يدني فاه
من الحبيب لاثماً للثغر
ومذ رأيت الورد قد أباح   قطف الزهور قلبي استراح
فصرت أجني كل زهر لاح   واقطف النسرين والأقاح
حتى ملأت منه ملء حجري

وميزتُ مابين الرياضِ والنهر اقتطفُ النورَ واجتني الزهر
ونجمُ اقبالي وسعدي قد ظهر وناظري في ذلك الوقتِ القمر
يفترُّ حسناً عن نجومٍ زُهرِ

وحين لاحَ البدرُ في إشراقِ وكمُلَ السرورُ بالتلاقِ
واطفئتْ لواعجُ الأشواقِ سطى عليَّ صارمُ الفراقِ
اراد نحري عامداً في نحري

وماكفاه أن سطا أو صالا وقطَّعَ الأحشاءَ والأوصالا
حتى بجورِهِ عليَّ مالا حمّلني من الغرامِ مالا
فوقَ فؤادي ليس فوقَ ظهري

فصرتُ أشكو للحبيبِ ما بي وقلتُ قد تزايدَ الجوابُ
ودمعُ عيني ملأ الجوابي ولم اطق رداً إلى الجوابِ
والصبرُ صار طعمه كالصبرِ

يا أيها النشوانُ من خمرِ الصبا يا غصنَ بانٍ هزَّهُ ريحُ الصبا
يا من لهُ مالَ فؤادي وصبا يا من به حملتُ نفسي وصبا
في أيِّ شرعٍ تستحلُّ أسري

يا شادناً بلحظهِ الأُسدَ أسرْ يا جسمَ شمسٍ فوقه وجهُ قمرْ
يا درةً صيغتْ على شكلِ البشرْ يا قرةَ العينِ ويا نورَ البصرْ
كيفَ احتيالي فيكَ ضاعَ صبري

يا ظبيَ قاعٍ في فؤادي يرعى من ذا الذي أباحَ قتلي شرعا
ارسلتَ فوقَ الجيدِ منكَ فرعا صارتْ به أهلُ الغرامِ صرعى
لا يعرفون خالداً من عمرو

يا من يفوقُ البدرَ في كمالِ هل لكَ ميلٌ في الهوى كما لي
أنتَ الحبيبُ وسواكَ ما لي لو أنني أنفقتُ فيكَ مالي

بنظرة إليك اغنت فقرى

يا حاضرا فى القلب لا يغيب ... يا من له فى مهجتى نصيب
والله إن العيش لا يطيب ... ان غبت عنى ايها الحبيب

أبكى بكى الخنسا لفقد صخر

إن غبت عنى لم تغب عن بالى ... ولو غدا الجسم رميما بالى
او زرتنى ترى مكانا خالى ... هيهات إن كنت ترى خيالى

كسوتنى اليوم ثياب الضر

ارحم محبا أمره قد شاع ... وسره بين الوشاة ذاع
وصبره عند الفراق ضاع ... وقلبه بنظرة قد باع

وليس هنا فيك بيع غدر

فقال لابد من الفراق ... ولو رقانا اليوم الف راقى
قلت إذا يا ناعس الاحداق ... فهل يكون بعده تلاقى

فقال إن اليسر ضد العسر

خرجت والطير على نا نحة ... والمزن تبكى بدموع سافحة
والنهر حن والرعود صائحة ... والزهر ضاعت منه تلك الرائحة

والماء رق لى وولى يجرى

والماء صب فلهذا أولى ... لا يعرف الشوق الشديد إلا
والبرق للسيف الصقيل سلا ... كذا النسيم قد غدا معتلا

مما ألاقى من اسا وقهر

واشمت البين بى الأزهارا ... فاظهرت سرورها اظهارا
وفككت من طوقها الأزرارا ... وجعلت تلحظنى جهارا

كأنها تأمن خطب الدهر

وكدر الدهر سريع إن صفا ... وهل رأيت الدهر يوما انصفا

إنَّ النَّوى صيَّرني على شفا   والحبُّ داءٌ لم يكن له شفا
إلا الوصالُ بعد طولِ الهجر
ثمَّ أراد سيدي وداعي   حين دعاه باعثٌ وداعي
فلم أكن بشاخصٍ وداعي   إلا على العينِ التي ترّاعي
ما تشتهي مع أنها لم تدرِ
طرفي هو الذي على قد جنا   وهو الذي من روضة الحسن اجتنا
يا ناظري أوقعتني في ذا العنا   من ذا الذي في الحبِّ قد نال المنى
وكم به من ساكنٍ في القبر
بنظرةٍ إلى جميلٍ قد خطر   توقعني وأنت في كلِّ خطر
لا كحَّلَ الجفنَ منك بالسَّهر   مع أدمعٍ لو سابقت وقع المطر
لسبقت والسَّبق وصف الحُمْر [٢٩]
اي حمر النعم ٥
في نظري لوجهه دوائي   مع أنَّ هذا هو أصلُ دائي
أطلقتُ طرفي ناظراً وراء   فكنتُ رامقاً إلى ورائي
وعن أمامي لم أكن ذا خُبر
فارقتُ من أحبُّه لا عن رضا   وفي فؤادي جمرُ نيرانِ الغضا
والصبرُ مني عند ذلك انقضى   لكنني سلَّمتُ أمري للقضا
وقلتُ ما قُدِّر سوف يجري
فصرتُ أمشي مشيةَ المقيَّد   والشوقُ غالبٌ على تجلُّدي
ولم أميِّز بين أمسي وغدي   وكبدي وضعتُ فوقه يدي
حتى انصلتْ من حرِّ نار صدري
القلبُ جارُه ودمعي جاري   وكان ذا وعداً على جاري
لو كان هذا الأمرُ باختياري   ما كنتُ ألقى في لهيبِ النارِ
ما حيلتي والحبُّ أمرٌ قسري

قلبي

قلبي بسهم لحظه اصاب فقلت والله لقد اصاب
مستعذبا في حبه العذاب وجانحا له بقلب ذاب
والحب ضرب من ضروب السحر

لما رأيت ذا الغزال التركي بسهم لحظه اراد فتكي
رمى به قلبي بغير شك فقلت قد اخرجته عن ملكي
بطيب نفس وانشراح صدر

ظمآن قلبي لم يجد بلالا ان قلت صل جا وبحى بلا لا
وتاه في ثوب البها دلالا فما رأيت مثله غزالا
الحاظه تفعل فعل الخمر

ان قلت يا بدر الدجى صل صالا من اجل ذا جسمي غدا صلصالا
وصار دمعي بالدما سلسالا طوعا اذا قلت له سل سالا
فالدمع نهر والحشا في جمر

ما آن منك يا جميل وكفي ان صار دمعي مثل غيث وكفا
ظننت لو حالي اليك وصفا لرق لي قلبك حقا وصفا
لو كان اقسى من صميم الصخر

يا ادمعي وقع الغمام ناظري انسان عيني قد نأى عن ناظري
من اجله قلت لنفسي خاطري اهدى اليه من بنات خاطري
بكرا بديعة بغير مهر

بحر القوافي غصت في الليالي حتى ظفرت منه باللآلي
فرائدا عديمة المثال رقت وراقت فهي كالزلال
للكبد الظمآن وقت الحر

نظمتها عقدا بالازدواج اشرق مثل الكوكب الوهاج
جعلتها كالورد في الديباج مذ بات طرفي في الغرام ساجي

وخير معشوق بنات الفكر

ما حسنها والله من أوصافي بل من جمال رائق أوصافي
فهو الذي بالغ في إنصافي وأخرج الدر من الأصداف

لولاه ما فهت بنظم الشعر

مبدؤها بحمد والختام كأنما المسك لها ختام
في أصبع الدهر هي الختام وهي لآل زانها النظام

تزهو فتهزأ بعقود الدر

وممن مدح هذه المزدوجة اللطيفة العلامة الفاضل الشيخ محمد عياد الطنطاوي بقوله

وروضة اينعت ازاهرها وقد غدت للخطوب منفرجه
قد مزجت بالقلوب رقتها فهي بها لا تزال مزدوجه

وقد مدحها ايضا الشيخ احمد الدمياطي والشيخ عبد الهادي نجا والاديب الفاضل الشيخ صالح الترشيحي والشيخ عبد ربه البنهاوي بابيات مطولة

وممن مدحها ايضا مؤرخا لها المرحوم الأديب الشيخ على الدرويش بقوله

هذي معان بالفاظ مهذبة تعلو على السحر في افعالها درجه
هل السماء زهت بالزهر وانتظمت ام مبسم الزهر قد اهدى لنا ارجه
فكم خبية فكر قد ظفرت بها من كل زاوية بالفضل منفرجه
قالت لطائف ما تحوي مؤرخة قويد رحسن انشأت مزدوجه

وللسيد البقلي حفظه الله

يا حبذا بنات افكار بدت قلوبنا غدت بها مبتهجه
انشأت مذ سمعتها مؤرخا تم بهاء هذه المزدوجه
٤٤٠ ٨ ٧١٠ ٩٦
سنه ١٢٥٤

ولبعضهم مادحا لها ايضا

خريدة جمعت ابياتها تحفا ما مثلها تحف بالحسن مبتهجه
احسنت يا حسن ما ليس يحسنه سواك في نظم عقد الدر مزدوجه

تمت

هذه لامية العجم نظم الحسين بن علي الطغرائي الكاتب نفعنا الله به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع ... والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الأهل صفر الكف منفردا ... كالسيف عري متناه عن الخلل
فلا صديق إليه مشتكى حزني ... ولا أنيس إليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي ... ورحلها وقرى العسالة الذبل

(جمع ذابل وهو الرمح ٥)

وضج من لغب نضوي وعج لما ... ألقى ركابي ولج الركب في عذلي

(مثلث الغين وهو الإعياء ٥) (وهو البعير المهزول ٥)

أريد بسطة كف أستعين بها ... على قضاء حقوق للعلا قبلي
والدهر يعكس آمالي ويقنعني ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ... بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل أغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الأكوار من طرب ... صاح وآخر من خمر الكرى ثمل
فقلت أدعوك للجلى لتنصرني ... وأنت تخذلني في الحادث الجلل

(أي للأمور العظيمة ٥) (من أسماء الأضداد والمقصود به الحقير ٥)

تنام عيني وعين النجم ساهرة ... وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به ... والغي يزجر أحيانا عن الفشل

(الفشل الجبن والضعف ٥)

إني أريد طروق الحي من إضم ... وقد حماه رماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسر بنا في ذمام الليل معتسفا ... فنفحة الطيب تهدينا إلى الحلل

(جمع حلة بيوت القوم ٥)

فالحب حيث العدا والأسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الأسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج والكحل

(أي تكسر الجفن ٥)

قد زاد طيب أحاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن في كبد ... حرى ونار القرى منهم على القلل (روس الجبال ه)

يقتلن أنضاء حب لا حراك بهم ... وينحرون كرام الخيل والإبل

يشفى لديغ العوالي في بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمر والعسل

لعل إلمامة بالجزع ثانية ... يدب منها نسيم البرء في عللي

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت ... برشقة من نبال الأعين النجل

ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني ... باللمح من خلل الأستار والكلل (جمع كلة بالكسر ما يستر به ه)

ولا أخل بغزلان تغازلني ... ولو دهتني أسود الغيل بالغيل

حب السلامة يثني هم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً ... في الأرض أو سلماً في الجو فاعتزل

ودع غمار العلى للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهن بالبلل (الغمار الشدة واصله الماء الكثير ه)

رضى الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عند رسيم الأينق الذلل

فادرأ بها في نحور البيد جافلة ... معارضات مثاني اللجم بالجدل

إن العلا حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث أن العز في النقل

لو أن في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل

أهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً ... والحظ عني بالجهال في شغل

لعله إن بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم أو تنبه لي

أعلل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

لم أرتض العيش والأيام مقبلة ... فكيف أرضى وقد ولت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل أن يزهى بجوهره ... وليس يعمل إلا في يدي بطل

ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني ... حتى أرى دولة الأوغاد والسفل (اراذل الناس ه)

تقدمتني أناس كان شوطهم ... وراء خطوي لو أمشي على مهل

هذا

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب ... لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اعدى عدوك ادنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة ... فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم ... وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شيء في ثباتهم ... على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سؤر عيش كله كدر ... انفقت صفوك في ايامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه ... وانت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه الى الانصار والخول
يرجو البقاء بدار لا ثبات لها ... فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ... اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له ... فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

(غاض: اي نقص ه — العذل: اي اللوم ه — الوشل: القليل من الماء ه — الخول: اي الخدم ه — الهمل: اي الماشية التي لا راعي لها ه — [illegible] العاد تكرم وترفع وتعز ه)

هذه لامية ابن الوردي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اعتزل ذكر الاغاني والغزل ... وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لايام الصبا ... فلايام الصبا نجم افل
ان اهنى عيشة قضيتها ... ذهبت ايامها والاثم حل
واترك الغادة لا تحفل بها ... تمس في عز وترفع وتجل
واله عن آلة لهو اطربت ... وعن الامرد مرتج الكفل
ان تبدى تنكسف شمس الضحى ... واذا ما ماس يزري بالاسل

زاد إذ قسناه بالبدر سنى ... وعدلناه ببغصن فاعتدل
وافتكر في منتهى حسن الذي ... أنت تهواه تجد أمراً أجل
واهجر الخمرة إن كنت فتى ... كيف يسعى في جنون من عقل
واتق الله فتقوى الله ما ... جاورت قلب امرئ إلا وصل
ليس من يقطع طرقاً بطلاً ... إنما من يتقي الله البطل
صدق الشرع ولا تركن إلى ... رجل يرصد في الليل زحل
حارت الأفكار في قدرة من ... قد هدانا سبلنا عز وجل
كتب الموت على الخلق فكم ... فل من جمع وأفنى من دول
أين نمرود وكنعان ومن ... دفع الأهرام من يسمع يخل
أين نمرود وفرعون ومن ... ملك الأرض وولى وعزل
أين من سادوا وشادوا وبنوا ... هلك الكل فما تغني القلل
أين أرباب الحجى أهل النهى ... أين أهل العلم والقوم الأول
سيعيد الله كلاً منهم ... وسيجزي فاعلاً ما قد فعل
أي بني اسمع وصايا جمعت ... حكماً خصت بها خير الملل
اطلب العلم ولا تكسل فما ... أبعد الخير على أهل الكسل
واحتفل للفقه في الدين ولا ... تشتغل عنه بمال وخول
واهجر النوم وحصله فمن ... يعرف المطلوب يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت أربابه ... كل من سار على الدرب وصل
في ازدياد العلم إرغام العدا ... وجمال العلم إصلاح العمل
زلة العالم مستعظمة ... إن هفى أصبح للناس مثل
وعلى زلته معتمد ... وبها يحتج من أخطا وزل
جمل المنطق في النحو فمن ... يحرم الإعراب في النطق اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبي ... في اطراح الرفد فالدنيا أقل

فهي

فهي عنوان على الفضل وما … أحسن الشعر إذا لم يبتذل
مات أهل الجود والفضل فلم … يبق إلا من على الأصل اتكل
أنا لا أختار تقبيل يد … قطعها أجمل من تلك القبل
إن جزتني عن مديحي صرت في … رقها أو لا فيكفيني الخجل
أعذب الألفاظ قولي لك خذ … وأمرّ اللفظ قولي يُنتقل
ملك كسرى تغن عنه كسرة … وعن البحر امتصاص بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم … تلقه حقاً وبالحق نزل
ليس ما يحوي الفتى من عزمه … لا ولا ما فات عنه بالكسل
اطرح الدنيا فمن عاداتها … تخفض العالي وتعلي من سفل
عيشة الراغب في تحصيلها … عيشة الجاهل بل هذا أذل
كم جهول عاش فيها منعماً … وحكيم مات منها بعلل
كم شجاع لم ينل منها المنى … وجبان نال غايات الأمل
أترك الحيلة في تحصيلها … إنما الحيلة في ترك الحيل
أي كف لم تفد مما تفد … فرماها الدهر منها بالشلل
لا تقل أصلي وفصلي أبداً … إنما أصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير أب … وبحسن السبك قد ينفى الزغل
وكذا الورد من الشوك وما … ينبت النرجس إلا من بصل
مع أني أحمد الله على … نسبي إذ بأبي بكر اتصل
قيمة الإنسان ما يحسنه … أكثر الإنسان منه أو أقل
أكتم الأمرين فقراً وغنى … واكسب الفلس وحاسب من بطل
وادّرع كدّاً وجدّاً واجتنب … صحبة الحمقا وأرباب البخل
بين تبذير وبخل رتبة … وكلا هذين إن زاد قتل
لا تخض في سب سادات مضوا … إنهم ليسوا بأهل للزلل

وتغافل عن أمور إنه   لم يفز بالرفد إلا من عقل
ليس يخلو المرء من ضد وإن   حاول العزلة في رأس الجبل
إبعد النمام وازجره فما   بلغ المكروه إلا من نقل
دار جار السوء إن جار وإن   لم تجد صبرا فما أحلى النقل
جانب السلطان واحذر بطشه   لا تخاصم من إذا قال فعل   تعاند
لا تل الحكم وإن هم سألوا   رغبة فيك وخالف من عذل
إن نصف الناس أعداء لمن   ولي الأحكام هذا إن عدل
فهو كالمحبوس عن لذاته   فكلا كفيه في الحشر تغل
إنما النقص والاستثقال في   لفظة القاضي لوعظ أو مثل
لا توازي لذة الحكم بما   ذاقها المرء إذا الشخص انعزل
فالولايات وإن طابت لمن   ذاقها فالسم في ذاك العسل
نصب المنصب أوهى جلدي   وعنائي من مداراة السفل
قصر الآمال في الدنيا تفز   فدليل العقل تقصير الأمل
إن من يطلبه الموت على   غرة منه جدير بالوجل
غب وزر غبا تزد حبا فمن   يكثر الترداد أضناه الملل
خذ بنصل السيف واترك غمده   واعتبر فضل الفتى دون الحلل
لا يضر الفضل إقلال كما   لا يضر الشمس إطباق الطفل
حبك الأوطان عجز فاغتنم   غربة تلق عن الأهل بدل
فبمكث الماء يبقى آسنا   وسرى البدر به البدر اكتمل
أيها العائب قولي عبثا   إن طيب الورد مؤذ بالجعل
عد عن أسهم قولي واستتر   لا يصيبنك سهم من بطل
لا يغرنك لين من فتى   إن للحيات لينا يعتزل
أنا مثل الماء سهل سائغ   وإذا سخن آذى وقتل

انا كالخبز وصعب كسره | وهو لين كيفما شئت انفتل
غير اني في زمان من يكن | فيه ذا مال هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه | وقليل المال فيهم يستقل
كل اهل العصر غمر وانا | منهم فاترك تفاصيل الجمل
وصلاة الله ربي دائما | للنبي المصطفى خير الاول
وعلى الآل كذا الاصحاب ما | طلعت شمس وما نجم افل

هذا تخميس الاديب الشيخ صادق الدمشقي الحنفي الشهير بابن الخراط لقصيدة العلامة الاديب فتح الله بن النحاس الحلبي الموسومة بحكاية الوجد والهوى وشكاية البعد والجوى

اخلاي من لي ان ودي اضاعه | غزال وعني قد اطال انقطاعه
ومذ دام يوليني الوفا واجتماعه | رأى اللوم من كل الجهات فراعه
فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
وان شمتموا يا اخلاي صدني | دعوه فغصن البان لا بد ينثني
وبالله لا تبدوا اليه تحزني | ولا تسألوه عن فؤادي فانني
علمت يقينا انه قد اضاعه
ظلوم ومنه الطرف زاد انكساره | وقد شف قلبي غمره وازوراره
فلا تعجبوا ان شط عني مزاره | هو الظبي ادني ما يكون نفاره
وابعد شئ ما يزيل ارتياعه
لقد ذاب قلبي في تدانيه والنوى | ومت غراما من تجنيه والجوى
فيا ليته عن مذهب الهجر ما لوى | ويا ليته لو كان من اول الهوى
اطاع عذولي واكتفيت نزاعه
فسقيا لايام ارانا امانه | بها جمع شمل حيث طاب زمانه
وشتت واش طال فينا افترانه | فما راشنا بالسوء الا لسانه

وما خرّب الدنيا سوى ما أشاعه

لقد طال منه اللوم في الحب واعتدى وأغرى حبيبي بالصدود وفنّدا

ولما رآه صدّ عني وأبعدا وشاع الذي أغرى بنا ألسن العدا

وطيّر عن وجه التعالي قناعه

فأمسيت والأشواق مني خليلة وأدمع عيني في الغرام كليلة

وأصبحت ما لي بين قومي حيلة وأصبح من أهوى على فيه قفلة

يكتم خوف الشامتين انجاعه

وعهدي الذي أولاه وفى بنقضه وودّي قديماً لم يجد لي ببعضه

وأعرض حتى لم يخف يوم عرضه وآلى على أن لا أقيم بأرضه

وآخر مني يوم الفراق وداعه

فزادت عداتي عند ذاك شماتة وظن النقا أبدى لحالي جهالة

وقال ارتحل لا تبغ فينا إقامة فسرت وسيري خطوة والتفاتة

إلى فائت مني فأرجو ارتجاعه

وقلت عسى يدري يعود لأصله ويرثي لحالي فهي عادة مثله

فأعيى ومذ آيست عوداً لوصله ذرعت الفلا شرقاً وغرباً لأجله

وصيّرت أخفاف المطي ذراعه

ووادي الشقا في الحب جزت صراطه وطرفي لثام النوم عني أماطه

ورحت حديث الحب أرجو التقاطه فلم يبق برّ ما طويت بساطه

ولم يبق بحر ما رفعت شراعه

ورمت معاً التقية على الجوى فقد ذبت بالأشواق والقلب ما ارتوى

ولم أدر ما ذنبي لدى الحب والهوى كأني ضمير كنت في خاطر النوى

أحاط به واشي السرى فأذاعه

فما زلت عن حي الأحبة نائياً وطرفي غداة البين ما زال باكيا

ونادى

وناديت لما ذبت من شدة العنا	أخلاي من دار الهوى زاره الحيا
ومدّ اليها صالح الغيث باعه

لقد ذاب قلبي والتباعد راعني	وصبري في ستر الهوى ما أطاعني
سأكتمه والشوق للحب باعني	بعيشكم عوجوا على من أضاعني
وحيوه عني ثم حيوا رباعه

وبثوا غراما صححته رواته	عن الشوق عن قلب زكت جمراته
وبي عرضوا ان امكنت فرصاته	وقولوا فلان أوحشتنا نكاته
فما كان أحلى شعره وابتداعه

ويا طالما قد كان يبدي معارفا	ونسمع في الآداب منه لطائفا
وهل مثله يكفي لهمك صارفا	فتى كان كالبنيان حولك واقفا
فليتك في الحسنى طلبت اندفاعه

ولا كنت تبدي من صدود ومابدا	ففيه لقد شمّت في الناس حسدا
ومن بعد ما اسقيته أكؤس الردا	أبحت العدا سمعا فلا كانت العدا
متى وجدوا خرقا أحبوا اتساعه

فيا ليته عن حالتي قد تفحصا	ولا كان لي بالبعد والهجر خصصا
لأني في ودّه له كنت مخلصا	فكنت كذي عبدٍ هوا الرجل والعصا
تجنى بلا ذنبٍ عليه فباعه

ومال الى قول العواذل والنوى	وصدّ وقلبي في التباعد قد نوى
وسلّم طوعا أمره حالة النوى	لكل هوى واشٍ فإن ضعضع الهوى
فلا تلم الواشي ولم من أطاعه

فيا أيها الولهان في الحب قلبه	ويا من وفاه بالتواصل حبه
ويا من تقضى في المحبة نحبه	إذا كنت تشقى لشهد ممن تحبه
فدع كل ذي عذلٍ يبيع فقاعه

أخلاي قلبي لست أحصي اشتياقه | فبالله بثوا للحبيب احتراقه
وهاتوا اذكروني عنده يا رفاقه | وقولوا رأينا من حمدت افتراقه
ولم ترنا من لم تدم اجتماعه

فيا طالما قد كنت عنه مستترا | ولم آل في شيء عليه مقصرا
وهل يلتقي مثلي الى السر مضمرا | واين الذي كالسيف حدا وجوهرا
لمن رام يبلو ضره وانتفاعه

واني اليكم قد أتيت معاتبا | لعلكم في آلة بلج تبنوا مراتبا
فقولوا اتى المسكين للباب تائبا | وما كنتما الا يراعا وكاتبا
فمل وألقى في التراب يراعه

فهذا الذي ارجوا أخلاي في الوكر | فبالله عني حدثوه بما جرى
وأبدوا اسماعا عند ذاك ومنظرا | فإن أطرق الغضبان او خط في الثرى
فقولوا فقد ألقى اليكم سماعه

ففي تلك بشرى للمشوق برجعة | لسالف عيش بل وتسكين روعة
ومن بعد ذا عني صفوا فرط لوعة | عسى يذكر المشتاق في طي رقعة
فحسب الاماني ان تريني رقاعه

والثم خطا في ذراها تنمقا | واشفي فؤادا بالبكاء تحرقا
ومن بعدها لو ابغ شملا تفرقا | فرب كتاب كان اشهى من اللقا
اذا ضمه المهجور أطفى التياعه

فلله ظني بالوفا ما أضنه | ولله قلب للقا ما أحنه
فبشوا برفق لي أخلاي حزنه | وبالله كفوا ان تمادى فإنه
رقيق حواشي الطبع أخشى انصداعه

وباللطف قولوا ذاب فيك من البلا | ولم تلقه أصلا عن الود ما سلا
وهذا اذا أبدى اليكم تجملا | ولن تعرفوا في وجهه نضرة العلا

فاياكم

فإياكم مما بنا في اتباعه

فإن ظن سوءاً بي فبالله وافقوا　　وإن لم يكن حقاً علي فنافقوا

وفي كل ما يبدي من القول صادقوا　　وإن نصب الشكوى علي فسابقوا

وقولوا نعم نشكو إليك طباعه

وهاتوا اذكروا عن شرح حالي عجائبا　　وأبدوا ولو بالزور عني مناقبا

وقولوا نراه في الوداد ملاعبا　　ولن رام سبي فأحدثوا لي معايبا

وسبّاً بليغاً تحسنون اختراعه

ولا تذروا شيئاً فها قد أمرتكم　　وإني لما يرضي الحبيب أذنتكم

وقولوا بأني في المعاهد خنتكم　　ولا تختشوا إثماً فإني أجزتكم

إذا كان من يهواه يهوى استماعه

لأني من الإبعاد ما زلت خاشيا　　ولم آلُ أسرار المحبة فاشيا

فلا تجعلوا عند الكلام تحاشيا　　وميلوا إلى ما مال لو كان واشيا

وخلوا له أوضاعه واختراعه

وإن كان بالهجران للصب ظالما　　دعوه فذا في الحب ما زال حاكما

وبي بشروا بالقرب من كان لائما　　وهنوا رقيبي بالرقاد فطالما

جعلت على جمر السهاد اضطجاعه

وإياكم لا ذقتم الدهر بعده　　يجور على من ذاق في الحب فقده

وبالله لا تؤذوا شجياً رام عهده　　ولا تحسدوا ودّاً ابن يومين عنده

فإن حبيبي تعلمون خداعه

وتدرون ما للمستهام أكنّه　　وسلواه من بعد الغرام ومنّه

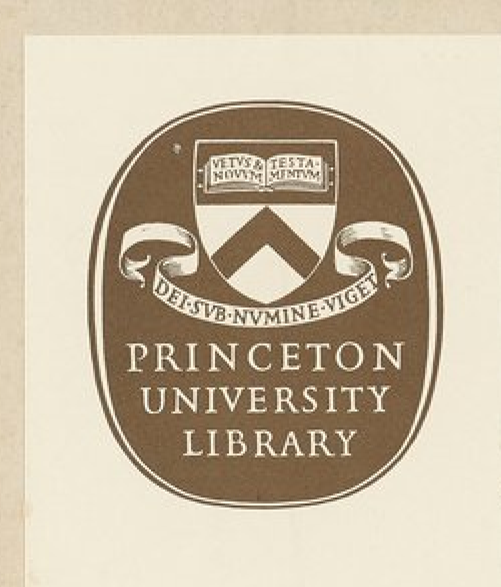
ولكنكم ميلوا لما قد أسنّه　　ودوروا على حكم الغرام فإنه

قضى لظباه أن تهين سباعه

فيا من شكى للناس حباً أهانه　　ودهراً بطيب الوصل في الحب خانه

الا اسمع لقول لشرعنا قد ابانه — ضعيف الهوى من بـ يشكو زمانه
واضعف منه من يرجى اصطناعه
فخل الهوى ان كنت تشكو لآله — لانك لم تعلم حقيقة حاله
وهل يدر مضنى الحب يوم انفصاله — ولو علم المشتاق عقبى اتصاله
لاثر بين الشامتين انخداعه
ويا قلبى المضنى تسل عن اللقا — فقاضى الهوى فى الحب قد الزم الشقا
فمن رام خلا بعد ذلك موافقا — ومن طلب الاحباب حرصا على البقا
فانام بين الناس الا ضياعه
وذى حالتى بين الانام شهيرة — فيا قلب دعها عنك فهى مريرة
واى غرام لم ترى فيه سيرة — وكل اتحاد للهوى فيه ثورة
ولم يكسب المخمور الا صداعه

قد تم طبع هذا المجموع المنيف بعون الله الملك اللطيف بمحروسة مصر السعيده
بمطبعة الحجر الحميده على ذمة ملتزمه الفاضل اللوذعى الالمعى الكامل
الشيخ عثمان الجندى الدمياطى حفظه الله فى دنياه واخراه
واحسن له ولوالديه وللمشايخ ومحبيه
وذلك فى غرة شهر جمادى الثانى
سنة ١٢٧٤ من هجرة من خلقه
الله على اكمل وصف
صلى الله عليه
وعلى آله
وصحبه
وسلم


VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


Princeton University Library
32101 067574580
[redacted]
PJ763
.M345
1857
RECAP